@ 872 @ ووجب عليها ، وأجبرت إن امتنعت ، وكان لها أجرة المثل ، إن لم يتفقا على مسمى . وهذا مأخوذ من الآية الكريمة من حيث المعنى ، فإن الولد ، لما كان في بطن أمه مدة الحمل ، لا خروج له منه ، عين تعالى على وليه النفقة . فلما ولد ، وكان يتمكن أن يتقوت من أمه ، ومن غيرها ، أباح تعالى الأمرين ، فإذا كان بحالة ، لا يمكن أن يتقوت إلا من أمه ، كان بمنزلة الحمل ، وتعينت أمه طريقا لقوته . ثم قدر تعالى النفقة ، بحسب حال الزوج ، فقال : ! 2 2 ! ، أي : لينفق الغني من غناه ، فلا ينفق نفقة الفقراء . ! 2 2 ! ، أي : ضيق عليه ! 2 2 ! من الرزق . ! 2 2 ! وهذا مناسب للحكمة والرحمة الإلهية حيث جعل كلا بحسبه ، وخفف عن المعسر ، وأنه لا يكلفه إلا ما آتاه ، فلا يكلف ا نفسا إلا وسعها ، في باب النفقة وغيرها . ! 2 2 ! ، وهذه بشارة للمعسرين ، أن ا تعالى سيزيل عنهم الشدة ، ويرفع عنهم المشقة ، ! 2 2 ! . ^ (وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا * فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا * أعد ا لهم عذابا شديدا فاتقوا ا يأولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل ا إليكم ذكرا * رسولا يتلو عليكم آيات ا مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ومن يؤمن با ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيهآ أبدا قد أحسن ا له رزقا * ا الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن ا على كل شيء قدير وأن ا قد أحاط بكل شيء علما) ^ يخبر تعالى عن إهلاكه الأمم العاتية ، والقرون المكذبة للرسل ، وأن كثرتهم وقوتهم ، لم تغن عنهم شيئا ، حين جاءهم الحساب الشديد ، والعذاب الأليم ، وأن ا أذاقهم من العذاب ما هو موجب أعمالهم السيئة . ومع عذاب الدنيا ، فإن ا أعد لهم في الآخرة عذابا شديدا . ! 2 2 ! ، أي : يا ذوي العقول ، التي تفهم عن ا آياته وعبره ، وأن الذي أهلك القرون الماضية بتكذيبهم ، أن من بعدهم مثلهم ، لا فرق بين الطائفتين . ثم ذكر عباده المؤمنين ، بما أنزل عليهم من كتابه ، الذين أنزله على رسوله محمد صلى ا عليه وسلم ، ليخرج الخلق من ظلمات الجهل والكفر والمعصية ، إلى نور العلم والإيمان والطاعة . فمن الناس من آمن به ، ومنهم من لم يؤمن به . ! 2 2 ! من الواجبات والمستحبات . ! 2 2 ! فيها من النعيم المقيم ، ما لا عين رأيت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر . ! 2 2 ! ، أي : ومن لم يؤمن با ورسوله ، فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون . ثم أخبر تعالى أنه خلق السماوات والأرض ، ومن فيهن ، والأرضين السبع ومن فيهن ، وما بينهن ، وأنزل الأمر وهو : الشرائع والأحكام الدينية ،

التي أوحاها إلى رسله لتذكير العباد ووعظمهم ، وكذلك الأوامر الكونية والقدرية ، التي يدبر بها الخلق ، كل ذلك لأجل أن يعرفه العباد ويعلموا إحاطة قدرته بالأشياء كلها ، وإحاطة علمه بجميع الأشياء . فإذا عرفوه بأسمائه الحسنى وأوصافه المقدسة ، عبدوه ، وأحبوه ، وقاموا بحقه ، فهذه هي الغاية المقصودة من الخلق والأمر : معرفة ا وعبادته . فقام بذلك الموفقون من عباد ا الصالحين ، وأعرض عن ذلك ، الظالمون المعرضون . تم تفسير سورة الطلاق والحمد . سورة التحريم ^ (يأيها النبي لم تحرم مآ أحل ا لك تبتغي مرضاة أزواجك وا غفور رحيم * قد فرض ا لكم تحلة أيمانكم وا مولاكم وهو العليم الحكيم * وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره ا عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك ه ذا قال نبأني العليم الخبير * إن تتوبآ إلى ا فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن ا هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير * عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا) ^ هذا عتاب من ا لنبيه محمد صلى ا عليه وسلم ، حين حرم على نفسه سريته (مارية) أو شرب العسل ، مراعاة لخاطر بعض زوجاته ، في قصة معروفة . فأنزل ا هذه الآيات ! 2 2 ! ، أي : يا أيها الذي أنعم ا عليه بالنبوة والرسالة والوحي ! 2 2 ! من الطيبات التي أنعم ا بها عليك وعلى أمتك .